الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique Et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العقيد اكلى محند اولحاج

- البويرة -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

Ministère de l'enseignement supérieur et la recherche scientifique

Université Akli Mohamed Oulhag- Bouira-

Tasdawit Akli Muhend Ulhag- Tubirett-

Faculté of social sciences and humanities

قسم علم النفس وعلوم التربية

تخصص: تربية خاصة وتعليم مكيف

الموضوع :

علاقة تقدير الذات بالتحصيل الدراسي لدى أطفال التوحد

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على شهادة اليسانس

من إعداد الطالبة:

-العيداوي أماني

-أرحاب مهدي

إشراف الأستاذة

بن عالية وهيبة

السنة الجامعية2022\2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من لم يشكر الناس لا يشكر الله ومن أهدى اليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له"

–وعملا بهذا الحديث واعترافا بالجميل، نحمد الله عزّ وجل وشكره على أن وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة صاحبة الابتسامة المشرقة والسيد الجميلة"بن عالية وهيبة"التي رافقتنا طيلة هذا البحث وأمدتنا بالمعلومات والنصائح القيمة راجين من المولى عزّ وجل أن يسدد خطاها ويحقق مناها فجزاها الله عنا كل خير

وإلى أساتذتنا الكرام منذ أن خطينا أول خطوة في كليتنا

وأخيرا لا يفوتنا أن نعبر عن بالغ تحياتنا إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث المتواضع.

إهداء

اختلطت دموع فرحتي بتخرجي وحزني بوداع أحبتي في غمضة عين،مرت أيامنا وها نحن اليوم نجني قطافنا ونودع أحبتنا والمكان الذي ضمنا،هذه سنة الحياة بالأمس التقينا واليوم افترقنا ولكن فرحتنا بتخرجنا تنسينا آلامنا

إلى التي تحت قدميها جنتي ...إلى ملاكي الطاهر،إلى من ساندتني بصلاتها ودائها...إلى من سهرت الليالي تنير دربي إلى من شاركتني أفراحي وأساتي...إلى نبع العطف والحنان إلى أجمل ابتسامة في الوجود،إلى أروع امرآة في الوجود أمي الغالية

إلى من علمني أن الدنيا كفاح...وسلاحها العلم والمعرفة إلى الذي لم يبخل عليّ بأي شيء..إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي إلي سندي ومسندي ونصفي الثابت الذي لا يميل،إلى أعظم رجل في الكون أبي الغالي

انها فرحة تخرجي لأنكن احدى أركانها فلن تكتمل إلا

بذكركن،غاليات(اكرام،وصال،وسام،مرام)

إلى أرواح جدتاي الحبيبتان اللتان رافقتني بالدعاء منذ صغري أنار الله قبريكما ياحنونتين وجمعنا بكما في جناته

إلي زميلي في هذا العمل مهدي أرحاب أتمني لك التوفيق في مشوارك

قائمة المحتويات:

-الشكر والعرفان

-الإهداء

-فهرس المحتويات

-مقدمة..... ا-ب

-الفصل الأول:الإطار العام للدراسة

-اشكالية الدراسة 4

-فرضيات الدراسة.....6

-مفاهيم الدراسة وتعريفاتها الاجرائية.....7

-أهمية الدراسة.....8

-أهداف الدراسة.....8

الجانب النظري

-الفصل الثاني:تقدير الذات

-تمهيد.....11

-تعريف الذات.....12

-مكونات الذات.....13

-تعريف تقدير الذات.....14

-نظريات تقدير الذات.....16

-مستويات تقدير الذات.....17

-خلاصة.....18

-الفصل الثالث:ماهية التوحد

-تمهيد.....21

-البدايات التاريخية للتوحد.....22

-تعريف التوحد.....23

-أسباب التوحد.....25

-النظريات المفسرة للتوحد.....26

-خصائص الطفل التوحدي.....28

-خلاصة 29

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة

الدراسة الاستطلاعية 32

الهدف من الاستطلاعية.....33

الإطار الزماني و المكاني.....33

وصف أدوات الدراسة.....34

المنهج المعتمد في الدراسة.....34

الفصل الخامس : الدراسة الأساسية و مناقشة النتائج

عينة الدراسة.....37

منهج الدراسة.....37

أداة الدراسة.....38

تحليل النتائج.....38

تفسير النتائج.....39

خاتمة

قائمة المصادر و المراجع

مقدمـــــــة:

تعتبر المدرسة مؤسسة تربوية هامة في حياة الفرد والتي تكسبه خبرات تعليمية،والتي تهتم بالمتعلم وفق ظروف بيئته المدرسية ويعد هذا الاهتمام من القضايا المحورية التي حولها إذ ترتكز كل البحوث والجهود على مجال دراسة بعض المتغيرات المتعلقة مثل تقدير الذات .

يعد موضوع تقدير الذات من أهم المواضيع المتعلقة بالإنسان لاسيما وأن تقيم الفرد لذاته يعد ذا قيمة في حياته،والذات نابع من الجماعات الأساسية للإنسان،والتي أوقعها العالم "ماسلو"في أعلى سلم الحاجات،ولهذا ففكرة الفرد عن ذاته هي النواة التي تقوم عليها الشخصية .

أما التوحد فيشكل قلقا وتواترا لدى أولياء طفل التوحد أثناء دخوله المدرسة إذ يرون أن طفلهم أكثر عرضة للتنمر،ويخافون على مدى قدرته على التحصيل الدراسي،فمصطلح التوحد يشير إلى اضطراب يؤثر على كيفية التواصل والتفاعل الاجتماعي،وهذا ما يجعله محورا أساسيا للبحث في مجال الشخصية شأنه تقدير الذات،وبهذا يكون كل منهما محل دراسة في حياة الفرد عامة وحياة المتمدرس خاصة.

ولهذا قمنا بدراستنا الحالية من أجل معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى الطفل التوحدي وهي كالتالي:

-الفصل الأول تم التطرق فيه إلى إشكالية الدراسة،مفاهيم الدراسة،تعاريفها الاجرائية،وأهميتها وكذلك أهدافها.

-تناولنا في الفصل الثاني مفهوم الذات،تعريف تقدير الذات،النظريات المفسرة له،وكذلك مستوياته.

-وجاء في الفصل الثالث على شكل دراسة لماهية التوحد أسبابه،أنواعه،وكذلك النظريات المفسرة له.

الجانب التطبيقي و يتضمن :

الفصل الرابع : و يتضمن الإجراءات المنهجية للدراسة و تضم :الدراسة

الاستطلاعية,أدوات,و عينة و إجراءات,و نتائج الدراسة الاستطلاعية و تليها الدراسة

الأساسية : تتضمن الحدود الزمنية و المكانية , منهج و أدوات الدراسة , حالات الدراسة.

الفصل الخامس : يتضمن الاستنتاج العام و التوصيات و الملاحق.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1-إشكالية الدراسة

2-فرضية الدراسة

3-مفاهيم الدراسة و تعاريفها الإجرائية

4-أهمية الدراسة

5-أهداف الدراسة

إشكالية الدراسة:

يحتل تقدير الذات مركزا هاما في نظريات الشخصية، كما انه من المواضيع الهامة و التي تبناها العلماء و الباحثين و اهتموا بها، و قد تناول كارل روجرز هذا المفهوم ضمن إطار نظرية الذات.

إن تقدير الذات هو الدعامة الأساسية و حجر الأساس في شخصية الفرد و نشاطها السلوكي، و مما يؤثر على حاضر الفرد و مستقبله تقديره الايجابي أو السلبي لذاته، و نخص بالذكر الأطفال الذين يعتبر التقدير الايجابي للذات لديهم من الحاجات الأساسية و النفسية التي يجب مراعاتها عندهم خاصة في المرحلة العمرية الأولى سواء من قبل الأولياء في المنزل أو المعلم في المدرسة.

يتمايز الأطفال أو التلاميذ بوجه الخصوص حسب كفاءتهم أثناء دراستهم، فنجد تلاميذ عاديين و تلاميذ ذوي صعوبات أو احتياجات أو اضطرابات نفسية أو جسمية، و هذه الفئة لديها رغبات و حاجات تود إشباعها لكن تعيقها هذه المشاكل أو الإعاقات، فتؤثر على أدائها و علاقاتها في المدرسة و قد يؤثر هذا أيضا على حياتها النفسية، و من بين هذه الفئة نجد أطفال التوحد، الذين يؤثر عليهم التوحد في المرحلة الابتدائية.

كما أننا نلاحظ تباينا في التحصيل الدراسي عند الأطفال التوحديين فهناك منهم من يستطيع اكتساب مهارات و تحقيق نقاط مقبولة في المهارات التي تتطلب الاحتكاك بالجماعات، أما التوحديين ذوي الاختلال العقلي نجد مستواهم الدراسي اقل من العادي.

و من هنا حث الباحثين على أهمية معالجة هذا النوع من الاضطرابات إذ يرون إنها ستبقى معه إلى مراحل قادمة، و محاولة خلق أساليب لدمج هذه الفئة و تحقيق نتائج مرضية، و في هذه الدراسة سنحاول الكشف عن العلاقة بين تقدير الذات و التحصيل الدراسي لفئة أطفال التوحد، و مما عرضناه سابقا نطرح التساؤل التالي:

هل هناك علاقة بين تقدير الذات و التحصيل الدراسي لدى أطفال التوحد؟

فرضية الدراسة:

** توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات و التحصيل الدراسي لدى أطفال التوحد.

مفاهيم الدراسة و تعريفاتها الإجرائية:

تقدير الذات:

هو مجموعة الاتجاهات و المعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به، فهو يحكم الفرد تجاه نفسه و قد تكون بالموافقة أو الرفض.

التحصيل الدراسي:

هو مصطلح تربوي يقصد به النتائج الدراسية المتحصل عليها أي المعدل العام لكل فصل من السنة الدراسية.

التوحد:

اضطراب نمائي يحدث في الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل، و يؤثر على وظائف الدماغ، و يصاحبه اضطراب في السلوك الاجتماعي و التواصل و تطور مهارات اللعب، مما يؤدي إلى انغلاق الطفل على نفسه، و ضعف قدرته على الانتباه و إقامة علاقات اجتماعية. **أهمية الدراسة:**

يعتبر هذا الموضوع من المواضيع الهامة و الهامة جدا و التي لقت اهتماما بالغا من العديد من العلماء و الباحثين من الناحية النفسية و التعليمية.

-يمكن لهذه الدراسة أن تفيد المصابين أنفسهم في تحديد مستوى الذات عندهم من الناحية المستقبلية.

-يمكن أن تفيد كذلك في العديد من الجهات أهمها:

- المهتمون بهذا المجال من طلبة البحث العلمي و الدراسات العليا.

- العاملون في المجال التربوي و الإرشادي.

- الأولياء بصفة خاصة.

أهداف الدراسة:

- التعرف على مستوى تقدير الذات لدى الطفل التوحدي.

- محاولة الكشف عن حالات لديها طيف التوحد في المدارس و التعرف عليها .

- التعرف على الفروق بين تلاميذ التوحد في تقدير الذات.

- معرفة مدى وجود الفروق بين الذكور و الإناث في تقدير الذات .

الفصل الثاني:ماهية تقدير الذات

تمهيد

1-تعريف الذات

2-مكونات الذات

3-تعريف تقدير الذات

4-نظريات تقدير الذات

5-مستويات تقدير الذات

خلاصة

تمهيـــــــد:

يصنف تقدير الذات ضمن المفاهيم الشائعة في الآونة الأخيرة،كما أنه من أهم الخيرات السيكولوجية للإنسان،فالإنسان هو مركز عالمه يرى أنه كموضوع مقيم من الآخرين،والإنسان يغير من أنماط سلوكه بصورة نموذجية وبالرغم من ذلك فإنه لا يفكر عادة أن له ذات متعددة فهو عندما يتكلم عن ذاته فإنه عادة يتكلم عن شخصيته كما يدركها هو لذلك جاء اهتمام علماء النفس بتقدير الذات وطرق قياسه وأهميته.

وقبل التطرق إلى تقدير الذات سنحاول أن نتعرض للذات بقليل من التفصيل،ثم نتعمق في كل ما يتعلق بتقدير الذات من تعريف ونشأة ونظريات.

1-تعريف الذات:

-**تعريف الذات ل"صالح أبو جادو"**:بأنه المجموع الكلي لإدركات الفرد وهو صورة مركبة ومؤلفة من تفكير الفرد عن نفسه وعن تحصيله وعن خصائصه وصفاته الجسمية والعقلية والشخصية واتجاهاته نحو نفسه وتفكيره بما يفكر الآخرون عنه.

-**يعرفه سيد خير الدين 1881**:مفهوم الذات هو بمثابة تقييم الشخص لنفسه ككل من حيث مظهره وخلفيته وأصوله وكذلك قدراته ووسائله واتجاهاته وشعوره حتى يبلغ ذروته حيث تصبح قوة موجهة لسلوكه.

-**تعريف أبو زيد ابراهيم 1987**:هو تركيب معرفي منظم موحد متعلم لمدركات الفرد الواعية،ويتضمن استجابات الشخص نحو نفسه ككل وتقديراته لذاته (ماموني أسماء 2011،ص38).

-**تعريف"كارل روجرز"**:بأنه عبارة عن هيئة منظمة من الإدراك المقبولة من طرف الوعي،وهي مكونة من عناصر أهمها ادراكات الفرد الذاتية لخصائصه وقدراته والإحساسات والمفاهيم الذات وعلاقتها بالآخرين والمحيط الخارجي والقيم والمزايا المدركة والمرتبطة بالتجارب والمواقف والأهداف والمثل المدركة سواء كان لها مكافئ سلبية أو ايجابية.

-**تعريف"ويليام جيمس"1980**:والذي سماها الأنا العلمية وهي مجموعة ما يمتلكه الإنسان أو ما يستطيع أن يقول أنه له:جسمه،سماته،قدراته،ممتلكاته المادية،أسرته،أصدقاؤه،أعداؤه ومهنته.

-**تعريف"حامد عبد السلام"**:بأنه تكوين معرفي منظم وموحد ومتعلم للمدركات الشعورية و القصورات والتصميمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره نفسيا لذاته .

-**تعريف"ليوين"**:هو بمثابة المنطقة الروحية التي تحدد المعتقدات الحالية اتجاه النفس،إذ يشمل عالم الفرد إلي جانب هذا فإن تقييم الأمور والأفكار والإدركات والأشياء الهامة.(ماموني،2021،ص38).

2-مكونات الذات:

تتكون الذات من العناصر التالية:

-الكفاءة العقلية

-الثقة بالذات والاعتماد على النفس

-الكفاءة الجسمية من حيث القوة والمال،وبناء الجسم والجاذبية.

-درجة النمو في الصفات الذكرية الأنثوية

-المجال الظاهري

-التكيف الاجتماعي(سارة رمضاني،2017،ص39).

تعريف تقدير الذات

-**يعرفه زيلر(zuller،1966)**:بأنه تقييم ينشأ ويتطور من خلال الإطار الاجتماعي للفرد.

-**ويعرفه(MCGandless and ellis1973)**:أنه القيمة التي يعطيها الفرد لنفسه وسلوكه وشعوره تجاه ذاته،بتكوين الشخص وحكمه عليه سلبا أو ايجابيا،ويتصل تقدير الذات اتصالا حميما بمفهوم الذات لأن أحكام الفرد القيمة متضمنة ما يتعلمه الفرد عن نفسه،وكذلك ردود أفعال الأخرين نحوه(MC Gandles and ellis ,p390)

-**ويعرف"دامونDamon"تقدير الذات بأنه**:التقيم الفعال لذات الفرد على أساس السمات الإيجابية والسلبية.

-**ويعرف"كوبر سميث"تقدير الذات:**بأنه الحكم على صلاحية الفرد معبر عنها بواسطة الإتجاه الذي يكنه نحو ذاته،فهو خبرة ذاتية ينقلها الأخرون عن طريق التقارير اللفظية،ويعبر عنها بالسلوك الظاهر.

-ويشير تقدير الذات إلى حكم الطالب على درجة كفاءته الشخصية،والعقلية،والرياضية والنفسية والاجتماعية،والخلقية،كما يعبر عن اتجاهاته نحو نفسه،ومعتقداته(أنسام مصطفى السيد بظاظو،2013،ص96).

-ويرى "ببكارد"أن مفهوم تقدير الذات هو مفهوم تقيم يعتمد أساسا على كيفية تقدير الفرد لنفسه،ويمكن أن تكون هذه التقديرات ايجابية أو سلبية،حيث يتأثر تقدير الذات بدرجة بلوغ المعايير والأهداف الشخصية،وتصنيف انجازه أنه منخفض أو مرتفع من الأهل والأقران وعقد المقارنات بين الفرد والآخرين.

نظريات تقدير الذات:

هناك ثلاث نظريات رئيسية تلقي الدور الذي يمكن أن تلعبه متغيرات التنشئة الوالدين في نشأة الذات ونموه وهي:

1-نظرية رونبرجRosemberg Theory:

ركزت أعمال رونبرج على محاولة دراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته،وسلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط به،وقد اهتم روزنبرج على نحو خاص بتقييم المراهقين لذواتهم،وبدي ناميات تطور صورة الذات الايجابية في مرحلة المراهقة،وأيضا بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته،وعمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في اطار الأسرة وأساليب السلوك الاجتماعي اللاحق للفرد فيما بعد كما اهتم بشرح الفروق التي توجد بين الجماعات في تقدير الذات وتفسيرها،والتغيرات التي تحدث في تقدير الذات في مختلف مراحل العصر.

-وقد استخدم رونبرج الاعتماد على مفهوم الاتجاه كأداة محورية تربط بين السابق واللاحق من الأحداث والسلوك لذا فقد عد تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه،وأن الذات ماهي إلا واحدة من الموضوعات الكثيرة التي يكوّن عنها الفرد اتجاها خاصا نحوها،وقد أشار رونبرج في بداية الأمر إلى أن اتجاه الفرد عن ذاته لا يختلف كثيرا عن اتجاهاته نحو الموضوعات الآخرى التي يتعامل معها إلا أنه عاد واعترف فيما بعد بأن اتجاه الفرد نحو ذاته قد يختلف ولو من الناحية الكمية عن اتجاهاته نحو الموضوعات الآخرى.

2-نظرية كوبر سميث Cooper smith theory:

تمثلت أعماله في دراسته لتقدير الذات لدى الأطفال ما قبل الثانوية،وذكر أن تقدير الذات مفهوم متعدد الجوانب،وأكد على ضرورة أن نستفيد من جميع المناهج أو المداخل لدراسته وأن لا ننغلق على منهج أو مدخل معين في هذا المجال.

-وإذا كان تقدير الذات عند رونبرج ظاهرة أحادية البعد،بمعنى أنها اتجاه نحو موضوع نوعي،كما ذكرنا سابقا فإنها عبد كوبر سميث ظاهرة أكثر تعقيدا لأنها تشتمل على عمليات تقييم الذات،وعلى ردود الفعل والاستجابة الدفاعية.

وقد قسم كوبر سميث تعبير الفرد عن تقديره لذاته إلى قسمين هما :التغير الذاتي وهو ادراك الفرد لذاته ووصفه لها،والتعبير السلوكي ويشير إلى الأساليب السلوكية التي تفصح عن تقدير الفرد لذاته،التي تكون متاحة للملاحظة الخارجية.

3-نظرية زيلر Ziller theay

يرى زيلر أن تقدير الذات ما هو إلا البناء الاجتماعي للذات،وينظر اليه من زاوية نظرية المجال في الشخصية،ويؤكد أن تقيم الذات لا يحدث إلا في الاطار المرجعي في الشخصية،ويؤكد أن تقيم الذات ويصف زيلر تقيم الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته،ويلعب دور المتغير الوسيط،أو أنه يشغل المنطقة المتوسطة بين بيئة الشخص

الاجتماعي،فإنه تقدير الذات هو العامل الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعا لذلك.

5-مستويات تقدير الذات

من خلال الإطلاع على بعض الادبيات التي تناولت هذا المفهوم يرى الباحث أنه يجب عرض المستويات التي حددها"كوبر سميث"وهي:

أ-تقدير الذات المرتفع:

يعتبر الأشخاص أنفسهم هامين،ويستحقون الاحترام والتقدير والاعتبار،ويكون لديهم فكرة كافية لها يظنونه صحيحا،ودائما يتمتعون بالتحدي ولا يخافون أو يبتعدون عن الشدائد.

ب- تقدير الذات المنخفض:

يعتبر الأشخاص أنفسهم غير هامين جدّا وغير محبوبين،وهم غير قادرين على فعل الأشياء التي يودون فعلها كما يفعلون الآخرون،وهنا يعتبرون أن ما يكون لدى الآخرين أفضل مما لديهم من امكانيات وقدرات واستعدادات وكفاءات.

ج-تقدير الذات المتوسط:

يعتبر الأشخاص من هذا النوع ممن يقعون بين هذين النوعين من الصفات ويتحدد الذات من قدراتهم على عمل الأشياء المطلوبة منهم.(عبد الله مجلي،2013،ص68)

ويمكن القول أن تقدير الذات المتوسط هو تلك القيمة التي تتوسط مقياس تقدير الذات،وهو كل تقدير فوق المنخفض ولم يصل بعد للمرتفع،وينطبق هذا القياس على كل الخصال والمميزات التي سبق ذكرها في المستويين السابقين.

خلاصة:

نستنتج مما سبق أن تقدير الذات من أهم المفاهيم التي شغلت الباحثين في مختلف مجالات البحث،كونه عنصر أساسي في بناء شخصية الفرد واعتبار أن تقدير الذات عامل نفسي لنجاح الفرد في حياته،كم نجد عدة عوامل منها ما هي مرتبطة بالفرد نفسه ومنها ما تعود إلى البيئة الخارجية قد تؤثر في تقدير الفرد لذاته،فيكون للفرد مستوى تقدير ذاتي معين سواء كان مرتفعا أو منخفضا.

وتقدير الذات لدى زيلر مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية،وقدرة الفرد على الاستجابة للمثيرات المختلفة التي يتعرض لها من ناحية آخرى،لذلك فإنه افترض أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل،تحظى بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه.(عمر أحمد همشري2013،ص243)

الفصل الثالث:ماهية التوحد

تمهيد

1-البدايات التاريخية للتوحد

2-تعريف التوحد

3-أسباب التوحد

4-النظريات المفسرة للتوحد

5-خصائص الطفل التوحدي

خلاصة

تمهيـــــــد:

يعد التوحد إحدى الاضطرابات النهائية الشاملة التي تؤثر على الجوانب المختلفة من شخصية الطفل،إذ ظلت الأسباب مجهولة إلى حد كبير ولحقبة زمنية طويلة،فلم تتوصل البحوث العلمية التي أجريت حول التوحد إلى نتيجة قطعية حول السبب المباشر والرئيسي له،كما لا يتوقف تأثير الاضطرابات على الطفل فقط وعلى جوانب حياته المختلفة بل يمتد إلى الام التي تحاول التكيف مع الموضع وإلى المجتمع الذي يسعى لتوفير كل الامكانيات التي يحتاج اليها هذا الطفل،وللتعمق أكثر سنحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على مفهوم التوحد وكذا تطور دراسته وأنواعه وكذلك النظريات المفسرة له.

البدايات التاريخية للتوحد:

يعتبر"ليوكانر"أول من أشار إلى الذاتوية التوحد كإظطراب يحدث في الطفولة،وقد كان ذلك عام 1943،حدث ذلك حين كان"كانر"يقوم بفحص مجموعات من الأطفال المتخلفين عقليا بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية،ولفت اهتمامه وجود أنماط سلوكية غير عادية لأحد عشر طفلا كانوا مصنفين على أنهم متخلفين،حيث لاحظ استغراقهم المستمر في انغلاق كامل على الذات والتفكير المتميز بالاجترار الذي تحكمه الذات أو حاجات النفس.

ومنذ عام 1943 استخدمت تسميات كثيرة ومختلفة،من هذه التسميات على سبيل المثال لا الحصر"فصام الطفولة المبكرة"أو اجتراري الطفولة المبكرة(Early childhood autism)،وأيضا ذهان الطفولة.

وعلى الرغم من أن"كانر"قام برصد دقيق لخصائص هذه الفئة من الأطفال وقام بتصنيفها على أنهم فئة خاصة من حيث نوعية الاضطراب وأعراضها التي تميزها عن غيرها من الاضطرابات فإن الاعتراف بها كفئة يطلق عليها مصطلح"الاتيزم"لم يتم إلا في عقد الستينات حيث كانت تشخص حالات هذه الفئة على أنها نوع من الفصام الطفولي،وذلك وفق ما ورد في الدليل الإحصائي لتشخيص الأمراض العقلية في الطبعة الثانية ولم يتم الاعتراف بخطأ هذا التصنيف إلا في عام 1980،حينما نشرت الطبعة الثالثة المعدلة(DSM3)،والتي فرقت بوضوح بين"الفصام"و"اضطراب التوحد"ليست مجرد حالة مبكرة من الفصام،وربما يرجع هذا الخلط إلى وجود بعض الأعراض المشتركة مثل الانطواء والاكتفاء على الذات والانعزالية،ولكن الواقع أن الاختلاف في الأعراض أكثر من التشابه بينها...ذلك أن حالات الذاتوية تخلو تماما من أعراض الهلوسة والضلالات.

وفي عام 1975 عندما روجع تعريف الولايات المتحدة الأمريكية عن الاضطرابات النهائية فإن"اضطراب التوحد"ضم إلى تلك الاضطرابات وفي عام 1980 عندما روجع

النظام الفيدرالي مرّة آخرى،فإن اضطراب التوحد أخرج من تصنيف الاضطرابات الانفعالية الشديدة،وقد حدث هذا التغير بسبب الخلط القديم بين الأوتوسية وعلاقتها بالأمراض العقلية كما أن الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض العقلية(DSM)الصادر عن الرابطة الأمريكية للطلب النفسي(APA) قد قدّم تعريف"اضطراب التوحد"على أنه اضطراب نهائي وليس انفعالي.

تعريف التوحد

تعرفه منظمة الصحة العالمية"هو اضطراب نهائي يظهر في السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل،ويؤدي إلى عجز في التحصيل اللغوي الاجتماعي

(عصام النمر،2015،ص225)

يعرف هذا الاضطراب على أنه عبارة عن ضعف شديد وعجز نهائي واضح ويظهر هذا الاضطراب في السنوات الأولى من عمر الطفل (خالد عياش،2015،ص170)

-يصنف"محمد شعلان"اعاقة التوحد ضمن الاضطرابات الذهنية التي تحدث في مرحلة الطفولة المبكرة علي نوعين يطلق على الأول تسمية الذهان الذاتوي ويرى شعلان أن من الممكن أيضا تسميته بالذاتوية الطفلية المبكرة (محمد أحمد خطاب،2005،ص13)

ويرى"ايركسون"أن التوحد حالة الضعف الشديد والعجز الواضح يظهر في السنوات الأولى من العمر(سعيد حسني العزة،2009،ص53)

-كما يعرف"كريكKrek"بأن التوحد حالة من الاضطراب تصيب الأطفال في السنوات الثلاث الأولى من العمر حيث يشمل الاضطراب عدم قدرة الطفل على اقامة علاقات اجتماعية ذات معنى،وأنه يعاني من اضطراب في الإدراك ومن ضعف الدافعية ولديه خلل في تطور الوظائف المعرفية (رائد خليل العبادي،2006،ص13)

ومنه نستنتج أن التوحد اضطراب نهائي ناتج عن خلل عصبي في الدماغ يظهر فيه الأطفال صعوبات في التواصل مع الآخرين واستخدام اللغة بشكل مناسب واللعب التخيلي إضافة إلى ظهور أنماط من السلوك الشاذة.

أسباب التوحد:

لا زالت لأسباب التوحد غير معروفة بصفة ثابتة(مجهولة)،وذلك لعدم وجود عرض معين،حيث أن فرضيات بحثت في أسباب التوحد،ولكن سرعان ما تنهار أمام الفرضيات الجدد.

1- **الفرضية النفسية:**

فمنذ القدم كان الوالدان يهتمان ببرودة عواطفهم تجاه الابن والتي تسبب اصابته بالتوحد،وخصوصا الأم مما أطلق عليها الأم الباردة،و لكن لم تثبت تلك الفرضية،حيث قام العلماء بنقل هؤلاء الأطفال المصابين إلى عوائل بديلة خالية من المشاكل والأمراض النفسية،لم يلاحظ أي تحسن على هؤلاء الأطفال.

2-**الفرضية البيولوجية:**

وهناك من يفسر التوحد نتيجة للعوامل البيولوجية وأسباب تبني هذا المنهج بسبب أن الإصابة تكون مصحوبة بأعراض عصبية أو اعاقة عقلية،ولكن قد يكون هناك عدم قبول النظرية البيولوجية عندما لا يجد سبب طبي أو اعاقة عقلية يمكن أن يعزى لها السبب.(الصبي،2003)

3-الفرضيات الوراثية والجينية:

تفترض ان عنصر الوراثة سبب يفسر اضطراب التوحد،وهذا يفسر اصابة التوحد ين بالاضطراب نفسه،كما يشير بعض الباحثين إلى خلل في الكر وموسومات والجينات في مرحلة مبكرة من عمر الجنين.

4-الفرضيات البيوكميائية:

وتفترض حدوث خلل في بعض النواقل العصبية مثل(السير ونين والدوبامين) حيث أن الخلل البيوكميائي في هذه النواقل من شأنه أن يؤدي إلى أثار سلبية في المزاج والذاكرة وإفراز الهرمونات وتنظيم حرارة الجسم.(عادل شبيب،2008،ص19).

النظريات المفسرة للتوحد:

1-نظرية التحليل النفسي:

فسر بعض الأطباء النفسين المتأثرين بنظرية التحليل النفسي لفرو يد التوحد على أنه ينتج من التربية الخاطئة خلال مراحل النمو الأولى من عمر الطفل وهذا يؤدي إلى اظطربات ذهنية كثيرة عنده،وفسر العالم النفسي "بروتو بيتلهيم"أن سبب التوحد ناتج عن خلل تربوي من الوالدين ووضع اللوم بشكل أساسي على الأم حيث كان يطلق عليها سابقا لقب الأم الثلاجة.

2-نظرية البرود العاطفي:

من أصحاب هذه النظرية "ليوكانر" مكتشف التوحد،ترى هذه النظرية أن العلاقات المرضية داخل الأسرة ومواقف الوالدين المتشددة تجاه الطفل ورفضه وضعف الاستجابة لمطالبه عوامل تؤدي إلى عدم تكوينه لنماذج الانفعالات التي يبديها الآخرون،كما لا تكون لديه أي قاعدة لنمو اللغة والمهارات الحركية(أحمد الكيكي،2011،ص82)

3-النظرية العضوية:

ترى أن هؤلاء الأطفال يأتون إلى العالم بعجز فطري ذا أساس بيولوجي يعوق نمو الاتصال العادي مع الناس لذا يمثل التوحد اضطرابات فطرية للاتصال الوجداني.

-وهي تعزي ظهور التوحد للأسباب الآتية :

-خلل عضوي في الجهاز العصبي المركزي

-قلة كمية الدم التي تصل إلى المخ

-تضخم المخيخ مما يؤدي إلى أنه لا يعمل بصورة جيدة

-نقص أو نمور في الغص الجبهي للمخ(عادل عبد الله محمد،ص200،ص179).

4-النظرية الجينية:

ونفترض هذه النظرية أن هناك جين لا يسبب التوحد لدى الأب وآخر لدى الأم وعند تزاوجهما يندمج هذين الجينيين فيولد طفل توحدي.

خصائص الطفل التوحدي:

1-الخصائص الحركية:

التوحد يبين لديهم طريقة خاصة في الوقوف،فهم أحيانا يقفون ورؤوسهم منحنية،كما أن أذرعتهم ملتفة حول بعضها حتى الركوع،كما يضربون الأرض بأقدامهم إلى الأمام بشكل متكرر.

وفي كثير من الأوقات يبدون في موقف استشارة ذاتية لأنفسهم ويدورون حول أنفسهم فمثلا يضعون أيديهم حول أعينهم،وقد يصل بهم المر إلى ايذاء أنفسهم(محمد خطاب،2005،ص29).

2-**الخصائص السلوكية:**

-الاحتفاظ بروتين معين

-اللعب بشكل متكرر وغير معتاد

-النشاط الزائد أو الخمول

-الإيذاء الذاتي لدى البعض منهم(نايف بن عابد الزراع،2010،ص23)

3-**الخصائص اللغوية:**

-صعوبة في تكوين جملة كاملة للتعبير عن الأشياء المحيطة به

-التحدث بمعدل أقل بكثير من الطفل العادي

-صعوبة في استخدام اللغة في التواصل مع الآخرين

4-**الخصائص الانفعالية:**

-نقص المخاوف من الأخطار الحقيقية،والذعر من الأشياء غير الضارة

-ليس لديهم القدرة على فهم مشاعر الأشخاص من حولهم

-لا يبتسم و لا يضحك وإذا ضحك عن المرح لديه

خلاصة:

يدرج التوحد ضمن أعقد الاضطرابات النهائية التي تصيب الأطفال لتشابه مع اضطرابات آخرى مثل ريت و أسبرجر،والفصام مما أدى إلى صعوبة تشخيصه من جهة

ومن جهة آخرى لغموض أسبابه وعدم نجاحة علاجه بطريقة قطعية ونهائية لذا تعددت طرق علاجه من علاج نفسي سلوكي،دوائي،غذائي،هذا كله بهدف مساعدة الطفل لتخفيف

من حجم معاناته هو وأسرته وبالتحديد الأم التي تعتبر المتأثر الثاني بعد الطفل بإصابة طفلها،حيث أن الأم تتعرض لضغوط عديدة نتيجة للمسؤوليات التي هي على عاتقها هذا ما يؤدي إلى صعوبة توافقها النفسي.

تمهيد:

سنحاول التطرق في هذا الفصل إلى الدراسة الاستطلاعية و إلى الغرض منها، و كذلك إلى الإطار الزماني و المكاني للدراسة، دون أن ننسى مواصفات العينة و وصف أدوات الدراسة ثم تفريغها، باعتبار الدراسة الاستطلاعية أول خطوة من خطوات الجانب المنهجي لإجراء الدراسة الميدانية.

أولا: الهدف من الدراسة الاستطلاعية

- اختيار أدوات البحث التي تعتبر شرط أساسي لصدق و موضوعية أي بحث علمي.

- التعرف على خصائص و مواصفات أفراد العينة.

- التعرف على ميدان البحث و الصعوبات التي يمكن إن تواجه إجراءات البحث في صورته النهائية.

ثانيا: الإطار الزماني و المكاني للدراسة

أجريت هذه الدراسة بابتدائية فرقاني لخضر بسور الغزلان ولاية البويرة، في الفترة الزمنية الممتدة من 17 إلى 23 افريل 2023.

ثالثا: مواصفات عينة الدراسة الاستطلاعية

طريقة اختيار العينة:

تم اختيار العينة بطريقة عشوائية و ذلك من اجل الحصول على نتائج علمية صحيحة و ذات مصداقية، حيث تعتمد هذه الطريقة على المساواة بين احتمالات الاختبار لكل فرد من أفراد المجتمع الأصلي، فهي تعتمد على فكرة الصدفة العشوائية أو القرعة.

2- مواصفات عينة الدراسة:

من حيث الجنس: تم اختيار العينة بطريقة عشوائية كما ذكر سابقا و الجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول 1 : توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكور	12	60%
اناث	8	40%
المجموع	20	100%

يتضح من الجدول أعلاه توزيع العينة حيث قدرت نسبة الإناث 40 و نسبة الذكور 60 و الفرق كان لصالح الذكور كما هو مبين.

من حيث العمر:

و كذلك تم اختيار العينة بطريقة عشوائية .

الجدول2: توزيع عينة الدراسة حسب العمر

المتغيرات	التكرارات	النسبة المؤية
(7- 8)	11	70%
(9- 10)	9	30%
المجموع	20	100%

-يتضح من الجدول 2 أن الفئة الأولى بلغت نسبتها 70 في حين بلغت نسبة الفئة الثانية 30 حيث نرى أن الفئة الأولى اكبر .

رابعا: تطبيق أدوات الدراسة

بعد أن رخص لنا مدير المؤسسة تطبيق الدراسة و بعد تحديد ساعة الفراغ قمنا بتطبيق الأداة و ذلك على النحو التالي:

- توزيع الاستبيان على التلاميذ.
- قراءة الفقرات على التلاميذ و شرح طريقة الإجابة على الاستبيان.
- إعطاء أمثلة توضيحية قبل البدء في الإجابة.
- جمع الاستبيانات و بداية عملية التفريغ.

الدراسة الأساسية:

تضم الدراسة كل ظروف الدراسة الميدانية التي تم إجراؤها بالاعتماد على الدراسة الاستطلاعية كما يلي:

عينة الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على أساس معرفة مدى تأثير تقدير الذات على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ التوحد في المرحلة الابتدائية من التعليم بابتدائية فرقاني لخضر، حيث يتكون المجتمع الأصلي من 50 تلميذ، و تكونت عينة الدراسة النهائية 18 تلميذ موزعة على 3 أقسام.

منهج الدراسة: هو من أساسيات البحث العلمي، و الطريقة التي يتبعها الباحث للوصول إلى هدفه انطلاقا من طبيعة المشكلة التي يريد دراستها و بما أننا بصدد دراسة ظاهرة طبيعية و التي تتمثل في علاقة تقدير الذات بالتحصيل الدراسي لدى أطفال التوحد في المرحلة الابتدائية فإننا اخترنا المنهج الوصفي الذي يوظف التحليل العلمي لوصف الظاهرة و تفسيرها كميا عن طريق جمع البيانات و المعلومات المقننة و تحليلها لاستخلاص القاعدة العلمية و تعميمها.

أداة الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على تطبيق مقياس تقدير الذات ل" كوبر سميث" الذي يحتوي على 25 عبارة، حيث تتم الإجابة عنها بوضع علامة (*) أمام العبارة التي توافق رغبة التلميذ و ذلك بعد القراءة التعليمية.

تحليل نتائج المقياس:

قمنا بتفريغ البيانات كما يلي:

التحصيل الدراسي (x)	تقدير الذات	$(x)^2$	$(y)^2$	$(x)^2 (y)^2$

630051.84	7744	81.36	88	9.02
241032.48	5776	41.73	76	6.46
676823.04	9216	73.44	96	8.57
279844.48	4624	60.52	68	7.78
250793.92	5776	43.42	76	6.59
229840	2704	85.00	52	9.22
198720	3600	55.20	60	7.43
223524	3600	62.09	60	7.88
116582.76	1764	66.09	42	8.13
85155.84	2304	36.96	48	6.08
248402.56	3136	79.21	56	8.90
111280	1600	69.55	40	8.34
101756.16	1936	52.56	44	7.25
763176.96	9216	82.81	96	9.10
684045	8100	84.45	90	9.19
454437.45	4761	95.45	69	9.77
70225	2500	28.09	50	5.30
349504	6400	54.61	80	7.39
4425761.02	6241	68.22	79	8.26
10140956.51	90998=	1220.76=	1270=	150.66=

بعد تفريغ البيانات في الجدول قمنا بالحساب بمعامل الارتباط:

R^2= 0.93

تفسير النتائج:

انطلاقا من البيانات التي تم جمعها، ابرز مقياس تقدير الذات لكوبر سميث وجود تناسب طردي بين متغيري: تقدير الذات و التحصيل الدراسي لدى أطفال التوحد، إضافة إلى أن معامل الارتباط 0.93 يبين قوة الارتباط بين المتغيرين.

و من خلال النتائج المقدمة نلخص إلى وجود علاقة بين تقدير الذات و التحصيل الدراسي لدى أطفال التوحد في مرحلة الابتدائي ، فكلما زاد تقدير الذات لديهم صاحبته زيادة في التحصيل الدراسي، و كلما انخفض تقدير الذات لوحظ انخفاض في التحصيل الدراسي لديهم، مما يثبت صحة فرضية البحث أي انه هناك علاقة ارتباطيه قوية بين تقدير الذات و التحصيل الدراسي.

خاتمة:

إن الهدف من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على موضوع تقدير الذات لدى أطفال التوحد في المرحلة الابتدائية، و لفت انتباه القائمين على التربية و التعليم من أساتذة و غيرهم من القائمين على العملية التعليمية التعلمية لمدى أهمية تقدير الذات و السعي لتعزيزه لدى التلاميذ في هذه المرحلة العمرية و التعلمية لتوجيه قدراته العقلية ، الجسدية و النفسية و تحديد أفاقه المستقبلية الدراسية في تحصيله الدراسي بإكسابه القدرة على التقييم الذاتي لقدراته و تقبلها و تطويرها و توجيهها بما يجعله متوازن اجتماعيا

و دراستنا هذه تتعدى بحثا في علاقة مؤثر و متأثر بين تقدير الذات و التحصيل الدراسي إلى كونها رسالة إلى تنسيق الجهود في العملية التعليمية و غيرهم خارج نطاق التربية و التعليم من أسرة و جمعيات و مؤسسات، بغية رفع تقدير الذات لدى الطفل و بالتالي مساعدته على تحسين أدائه ألتحصيلي و بالتالي بناء فرد فعال مع قدراته و خصائصه النفسية، المعرفية و الجسدية.

قائمة المراجع:

ا/الكتب:

1-ابتسام مصطفى السيد بظاظو،(2013)، برنامج علاجي لتخفيف اكتئاب ما بعد صدمتي الوفاة و الطلاق، الإسكندرية، ط1، المكتب الجامعي الحديث.

2-سعيد حسني العزة، (2009)، التربية الخاصة للأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية، ط1، دار الثقافة للنشر و التوزيع.

3-عصام النمر، (2015)، الأسرة و أطفالها ذوي الاحتياجات الخاصة، الأردن، ط2، اليازوري للنشر و التوزيع.

4-قحطان احمد، (2004)، مفهوم الذات بين النظرية و التطبيق، ط1، عمان، دار وائل للنشر.

5-محمد احمد خطاب، (2005)، سيكولوجية الطفل التوحدي، ط1، عمان، دار الثقافة للنشر و التوزيع.

6-مصطفى نوري القمش،(2011)، اضطرابات التوحد، ط1، الأردن.

7-نايف عابد الزراع، (2010)، اضطراب التوحد، المفاهيم الأساسية و طرق التدخل، ط1، الأردن.

ب/المذكرات و الرسائل العلمية:

1-سارة رمضاني، (2017)، تقدير الذات و علاقته بالتوافق النفسي لدى المراهق الموهوب، مذكرة ماستر، الوادي، الجزائر.

2-شايع عبدالله مجلي، (2013)، تقدير الذات و علاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن أساسي، رسالة دكتوراه، كلية التربية، دمشق.

ج/المراجع الأجنبية:

Mc glandless, Boyd R, and Ellis, (1973), Evans, children and youth development, New York, dry and en press inc.